كل من اتي بعدهم كما قال السدي والكلبي انهم الذين هاجروا بعد ذلك وعن
الحسن انهم الذين جاوا بعدهم من قصد الي النبي صلي الله عليه وسلم
الي المدينة بعد انقطاع الهجرة وابتدوا في الدعا بانفسهم لقوله صلي
الله عليه وسلم ابدا بنفسك وقال الشعبي تفاضلت اليهود والنصاري
علي الرافضة بخصلة سئلت اليهود من خير اهل ملتكم فقالوا اصحاب
موسي وسئلت النصاري من خير اهل ملتكم فقالوا اصحاب عيسي
وسئلت الرافضة من شر اهل ملتكم فقالوا اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم
امروا بالاستغفار لهم فسبوهم وعن عايشة قالت سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول لا تذهب هذه الامة حتي يلعن اخرها اولها
اعاذنا الله تعالي ومحبينا من الاهوا المضلة ولا تجعل في قلوبنا غلا
اي ضغنا وحسدا وحقدا وهو حرارة وغليان توجب الانتقام للذين
امنوا اي اتصفوا بالايمان وان كانوا في ادني درجاته وقيدوا بالقلب
لان رذايل النفس قل ان تنفك وانما انكانت مع صحة القلب
اوشك ان لا تؤثر ربنا اي ايها المحسن الينا بتعليم ما لم نكن نعلم واكدوا
اعلاما بانهم يعتقدون ما يقولون بقولهم انك رؤف اي راحم
اشد الرحمة لمن كانت لك به وصلة بفعل من افعاله لكل رحيم
مكرم غاية الاكرام لمن اردت ولو لم يكن له وصلة فانت جدير بان
تجيبنا لانا بين ان يكون لنا وصلة فنكون من اهل الرافة او لا فنكون
من اهل الرحمة فقد افادت هذه الاية ان من كان في قلبه غل
علي احد من الصحابة فليس ممن عني الله تعالي بهذه الاية وقرا
ابو عمرو وشعبة وحفص والكسائي بقصر الهمزة والباقون بمدها
ولما ذكر حال المومنين اتبعهم بذكر حال المنافقين فقال تعالي
الم تر اي تعلم علما هو في قوة المشاهدة يا اعلا الخلق وبين بعدهم

عن

عن جناب العالي ومنصبه الشريف العالي باداة الانتها فقال تعالي الي
الذين نافقوا اي اظهروا غير ما اضمروا اي بالغوا في اخفائه وهم
عبد الله بن ابي واصحابه قالوا والنفاق لفظ اسلامي لم تكن العرب
تقوله وهو استعارة من المنبتي نافقاته وقاصعاته وصور حالهم
بقوله تعالي يقولون لاخوانهم الذين كفروا اي غطوا انوار المعارف
التي دلتهم علي الحق من اهل الكتاب وهم اليهود من بني النضير وقريظة
والاخوة ان هم الاخوة دينا هنا تحتمل وجوها احدها الاخوة في الكفر
لان اليهود والمنافقين اشتركوا في عموم الكفر بمحمد صلي الله عليه
وسلم وثانيها الاخوة بسبب المصادقة والموالاة والمعاونة وثالثها
الاخوة بسبب اشتراكهم في عداوة محمد صلي الله عليه وسلم فقالوا
لليهود لئن اخرجتم اي من مخرج ما من المدينة لنخرجن معكم اي منها
ولا نطيع فيكم اي في خذلانكم احدا اي يريد خذلانكم من الرسول
والمومنين واكدوا بقولهم ابدا اي مادمنا نعيش وعملهم هذا
العزم استحق الكافر الخلود الابدي في العذاب وان قوتلتم اي
من اي مقاتل كان قتالهم فلم يخرجوا لننصرنكم اي لنعينكم ولنقاتلن
معكم ولما كان قولهم هذا كلاما يقضي علي سامعه بالصدق من حيث
كونه موكدا مع كونه مبتدا من غير سوال عنه بين حاله سبحانه بقوله
تعالي والله اي يقولون ذلك والحال ان المحيط بكل شي قدرة وعلما
يشهد انهم اي المنافقين لكاذبون اي فيما قالوا ووعدوا وهذا
من اعظم دلايل النبوة لانه اخبار بغيب بعيد عن العادة ثم اخبر
تعالي عن حال المنافقين بقوله تعالي لئن اخرجوا اي بني النضير من
اي مخرج كان لا يخرجون اي المنافقون معهم اي حمية لهم لاسباب
يعلمها الله تعالي ولئن قوتلوا اي اليهود من اي مقاتل كان فكيف

Copyright © King Saud University